هواجس ريحانية

من وحى حياة نجيب الريحانى

سعيد حجاج

اللوحة الاولى

(تحت اضاءة شبحية .. يظهر الغفير منزلاوى وهو يتقلب فى نومه على طرف المسرح وهو مغطى ببعض الملابس القديمة لفرقة الريحانى . تتداخل الموسيقى وبعض الاصوات للريحانى من اعماله وكأنها تأتى من العمق السحيق .بينما فى عمق المسرح تظهر زوجته عيشه فى احد الاركان على موتيف معبر عن مكانها فى الصعيد وكل من عيشة ومنزلاوى يستحضر كل منهما الآخر ليبثه شكواه .)

عيشة : ربنا يجازيها الحكومة اللى عملت زى الموت وفرقت بين الاحباب وبعدتك عنى يامنزلاوى . يعنى عاجباك الغربة ياواد عمى ؟

منزلاوى : الغربة لابيدى ولابيدك يامرتى . الامر لصاحب الأمر ياعيشة . والله واشتقت لك انتى والولد وللناس ولحيطان الكفر, والله اشتقت لريحة الطين .وريحة الناس وريحة الكفر , ايه قولك عاد ؟ (يتحرك فى المسرح) انا كان مالى ومال الهم اللى محاوط قلبى ده كله .؟. يجيبونى م البلد لقصر مهجور فايتاه ناسه عشان ابقى غفيره ؟ ماحدش م البلد دى عاد عنده شوية نخوه يحرس بلده ويحاجى عليها ؟ رايحين تاخدونا من ناسنا واراضينا لاجل مانغفر على مالكم اللى سايبنه بلاصاحب ؟

عيشة :انا تعبانه يامنزلاوى.

منزلاوى : اذا كنتى انتى تعبانه قيراط انا تعبان 24 .

عيشة : انا زهقانه يامنزلاوى .

منزلاوى : اذا كنتى زهقانه قيراط انا زهقان 24 قيراط .

عيشة :الولد محتاجينك اكتر م الحكومة محتاجا لك ولا عاوزاك ياواد عمى .

منزلاوى : طب قولى انتى . ارجع اعمل ايه بعد ماالارض ضاعت وانباعت وخلصت فلوسها ؟ هما الولد دول ماعايزنش اكل

وشرب وهدمة تسترهم .. وقرشينات يتشبرقوا بيها وسـط عيـال الكفر ؟

عيشة : ملعونه القرشينات اللى تبعدك عن دارك وولدك ومرتك .

منزلاوى : يعنى ارجع وناكل طوب ونتغطى بقش يابنت الناس

عيشة : الطوب والقش ارحم م الغربة .. احنا راضـيين بيهم بس انت تعالى وراح نتدفى بنفسك . (تختفى من المشهد ليتغير حاله)

منزلاوى : انا جاى لك ياعيشة .. جاى لك ياهريدى وجايلك ياحميـدة ..انـا راجع وفايت القصـر دهـوا واللى يحصـل يحصـل .لا بقى فيـه فن يليق بمقامه ولامقام صاحبة والـدنيا من حوالينـا بقت بزرميـط .. يبقى ايه اللى يربطنى جنب حاجه خربانه وسط عالم نفوسها هى كمان خربانه ؟ بس ياجى مدير المخـروب ده اللى انـا مـاعرفش دلـوقت مـدير على ايـه .. على العنكبـوت ولاعلى الفـيران اللى دايـرة تـرمح ف القصـروتنخور فى أساسـه ؟ولا ينسـمعش فيـه صريخ ابن يومين .. اسمع يامدير انت .عاودنى لبلدى حتى لو راح ترفدنى وبلاهم الكام القرش بتوعكم عاد .

(يستحسن ان تتغير الاضاءة عند كل ظهور شخصية جديدة .. حيث ان كل الشخصيات تخرج من رأس المنزلاوى من أثر وحدته الطويلة فى المكان)

المدير : (فجأة نجده أمامه) انت بتزعق ليه ياجدع انت ؟

منزلاوى : (يبصق فى عبه) بسم اللـه الـرحمن الـرحيم . انـا مـابزعقش ياباشا .. انا بس كنت رايد اقولك انى طهقت خلاص وعاوز اعـاود لبلدى وناسى وبلاها حكاية الغفارة دى .

المدير : نعم ؟

منزلاوى : عاوز ارجع لبلدى وولدى ومرتى .انا هنا مامنيش عـازة .. يمكن فى بلدنا يكون لى عازة . ويمكن ليـه .. انـا ولادى هنـاك عـاوزنى ومرتى كمان مشتاقة لى فوق ماتتصور .

المدير : فوق ماتتصور (ساخرا) انت بقيت مثقف اهو .

مـنزلاوى : امـال عـاوزنى ابقى ايـه ؟هـو اللى قضـيته هنـا قليـل ؟ ابقى عايش فى قصر سى نجيب الريحانى ذات نفسه . وشايف افلامه ومسرحياته وعاوزنى مااقولش فوق ماتتصور ؟ ده انا ابقى حمار بقى .

المدير : لا لاسمح الله .. انا اللى حمار .

منزلاوى : والله كل واحـد ادرى بحالـه يابيـه . انـا مـاقولتش حاجـه .انت اللى بتقول .

المدير : الله يسامحك يامنزلاوى .

منزلاوى : اصـل يابيـه ماتأخـذنيش فى دى الكلمـة .. انت ابن الـزمن ده مش ابن زماننا .. انت متربى وسط مسرح مصـر وتيـاترو دلعـنى

يازغلول على مهلك .. انما انا حاجه تانيـة .. ثقافـة تانيـة .. واللـه ياسـعادة البيـه لوكـانوا خـيرونى بين زمـانكم وزمن الريحـانى .. ماكنت هوبت ناحيـة زمـانكم من أساسـه .ولا عتبت بيبانـه وحـتى طليت من شبابيكه .

المدير : ياسلام على الحكم .. بقى انت مش عاجبك زماننا ؟

منزلاوى : وكان حلمى ابقى فى زمن تانى . وعايش عيشة تانية . لافيهـا كلام فـــارغ ولا مســخرة تخلى الواحـــد منـــا مش قـــادر يقيم راسه .بس بقى اهو حكم المقادير اللى الواحد مـاعرفش وخـدانا لفين .

المدير : نهايته . خلينا فى موضوعنا .

منزلاوى : صح .. خلينا فى موضوعنا .

المدير : انت شكلك عاوز اجازة عشان ترتاح لك يومين .

مـنزلاوى : لـع .. اجـازة ايـه عـاد ؟ انـا عـاوز اترفـد م الشـغلانه دى خالص .والحق اربى لى شويه فى عيالى قبلماينسوا التربية .

المدير : هما ولادك لسه صغيرين للدرجادى ؟

منزلاوى : اصلهم دول سعادتك من مرتى عيشة .. حتة وظووظـة اكـده اتجوزتها وانا كبير وجبت منها عيلين . انمـا الكبـار اتربـوا ورمحـوا فى اشغالهم وحياتهم . وكل حى انشغل بحاله .اسمع ياباشا .. انا مابقيتش حابب القعاد هنا والوحده والفكر والهم اللى مايتلم .

المدير : انت اكيد اتجننت ولا جرى لعقلك حاجـه . حـد يسـيب وظيفـه ميرى عشان مراته وحشته حبتين ؟ ايه الكلام العبيط ده ؟

منزلاوى : طه ماتقولش عبيط طه .

المدير : اصبر شويه على مايجى الاذن بافتتـاح القصـر وبعـدين ننقلـك مطرح ماانت عاوز .

منزلاوى : الاذن جه من الدفاع المدنى ياباشا داخل على شهرين عاد .

المدير : احنا مايهمنـاش الـدفاع المـدنى احنـا يهمنـا اذن من الـرئيس المباشر بتاعنا

منزلاوى : ومتى هاتاجى عاد دى ؟

المدير : قريب ان شاء الله .

منزلاوى : ياباشا افتحه انت وارحمنى من نومة المسرح دى .

المدير : ماينفعش الموظف الصغير يعمل حاجه من غير اذن الموظف الكبـير وبنـاء على تعليماتـه وبتوجيهـات السـياده .. ده الـروتين يامنزلاوى .ده الروتين اللى مانقدرش نتنفس من غيره والا روحنا ورا الشمس .

منزلاوى : يلعن الروتين لا ابو اللى جابه يابيه. هوده اللى معطلنا ومخلينا عالم تالت لحد دلوقيت . الـروتين وقلـة الضـمير وكافـة النـوايب

اللى ياما حذر منها سى نجيب فى افلامه ولسه حاصله لغاية دلوقت .وكأن المسكين عاش حياته يدن فى مالطا .

المدير : اسمع يامنزلاوى .. انت مش هاتمشى من هنا غير لما يتفتح القصر ومانبقاش محتاجينك وبس .. مش وقت ماتحب تمشى نمشيك ؟

منزلاوى :سجنتنى انت والحكومة عاد يابيه ؟ الله يسامحك انت برضه من سن ولادى . انا مخنوق يابيه من الحياة فى الزمن ده .. انت مش مصدقنى عاد ؟

المدير :لا مصدقك طبعا .. هو انت عمرك تكدب ابدا ؟

(يختفى المدير)

منزلاوى : ايوه والله عمرى ماعرف اكدب لا عليك ولا على حد. وخايف تكون فاكرنى باكدب عليك يعنى . الكدب ده ابن اليومين الغبر دول .

اظلام

اللوحة الثانية

(منزلاوى وحيدا يجلس على خشبة المسرح يبكى حاله)

منزلاوى : واديك قاعد يامنزلاوى زى قرد قطع .. مرتك هناك عما تفكر فيك وانت هنا عم تفكر فى مرتك وولدك .ولا باين لها ان حد جاى يفتح ولا حد جاى يقفل . وانت محاوطك العنكبوت, والفكر واكل قلبك من جواه . والقصر اللى لساه مترمم جديد راح يقدم تانى ونعاود من تانى الحكاية وندهنوه .. وقرشينات رايحه وقرشينات جايه . لاحد بيعمل مرسح ولا حد حتى بيقول شعر والفيران والسحالى عم يلعبوا مع بعضيهم ماتش كورة يوماتى .وانا عامل كيف الحكم الدولى مابينهم .بس الاكاده ان الفرقتين كسبانين والناس هى اللى عم بتخسر .. وما عادش الا النوم هو اللى ينسيك الهم الداير فى راسك ومن حواليك . وادى نومة كمان ويعدلها المولى .

(يحاول النوم وبينما تظلم الاضاءة قليلا . تعاود الاصوات من حوله الحضور الطاغى فيعاود اليقظه حين يلمح ظلا للريحانى يدخل بهدوء فيدعك عينيه)

منزلاوى : اعوذ بالله من الخبث والخبائث .

الريحـانى : حلمـك من فضـلك . انت داخـل حمـام عمـومى ؟ مـاتخلى عندك مروة شوية .
منزلاوى : ماتاخذنيش ياباشا .. عينى غفلت شويه وكنت رايح فى النوم .. ايتها خدمه اقدر اقدمها لجنابك ؟
الريحانى : انت مين ؟ وايه اللى جابك هنا ؟
منزلاوى : انا اللى مين برضه ؟ انا المنزلاوى الدشناوى مخيمر .. غفـير فى وزارة الثقافه . (يدعك عينيه مرة اخرى حين يـرى الريحـانى يتمشى فى المسـرح) يانهـار اسـوح انـا كـبرت وخـرفت ولا ايـه يامصر ؟
الريحانى : حلو القصر قوى .. تسلم ايدك ياشـارل عـيروط.. مـاخيبتش ظـنى ابـدا .القصـر زى ماكـان فى خيـالى بالظبـط . وان الاوان احقـق حلمى فى دار مسـنين لكـل الفنـانين الغلابـه اللى جـار عليهم الزمن .. وقاعة كمان اعمل عليها بروفات الفرقة .
مـنزلاوى : ياباشـا .. يابيـه ؟ انـا نظـرى ضـعف ولا ايـه يـاولاد ؟ انمـا ماقلتليش مين سيادتك وعاوز ايه الساعادى ؟
الريحانى :(ضاحكا) بقى انت مش عارفنى ابقى مين ؟
منزلاوى : ماحصليش الشرف .بس باشبه يعنى ..ومش مصدق عينى .
الريحانى : انا نجيب يااخينا .
منزلاوى : نجيب محفوظ ولا نجيب مسرور ؟
الريحانى : انا نجيب الريحانى .
مـنزلاوى : انـا قلت من اولهـا انهـا ليلـه مش فايتـه .. وسـيادتك جـاى تتمقلت عليا امال ؟
الريحانى : حلمك من فضلك . واتمقلت عليك ليه ؟ هو انا كنت اعرفـك قبل كده ولا كنت شوفت سحنتك فين ؟

(الريحانى يتجول فى المكان)

منزلاوى : سبق وقلت لك منزلاوى الدشناوى مخيمر .. غفـير فى وزارة الثقافـة . هـااكون خوجـه مثلا فى وزارة التعليم ؟ اللهم طولـك ياروح .. ياافنـدى اقـف مكانـك وكلمـنى هنـا .. ولا انـا مـاعملاش عينيك عاد ؟
الريحانى : لا ازاى .. انت تملا عينين الباشا .
منزلاوى : الله يعز مقدارك .. تعرف بقى تعرفنى بسيادتك عشان بـالى يرتاح ؟
الريحـانى : هـو اللى نعيـده نزيـده .. قلت لـك اسـمى نجيب .. نجيب اليـاس ريحانـه الشـهير بنجيب الريحـانى .. صـاحب القصـر ده .. واول ماالمهندس شارل عيروط ادانى خبر ان القصر خلص جيت اتفرج عليه ونجهزه وبافكر نبدا البروفات بتاعت الروايه الجديدة هنا .

منزلاوى : روايه اسمها ايه دى طه ؟
الريحانى : رواية الاخمسة .. كتبتها انا وصديق عمرى بديع خيرى وانا اللى باخرجها كمان بنفسى .
منزلاوى : يابيه الله لايسيئك اذا كان المستمع مجنون يبقى خليك انت عاقل .. سى نجيب الريحانى مات سنة 49 والله يرحمه ؟
الريحانى : (ضاحكا) فال الله ولا فالك .. ماانا قدامك اهو, حى ارزق .
منزلاوى : استر ياللى بتستر . وسيادتك يعنى ماتأخذنيش فى ده السؤال.
الريحانى : ماتاخدش فى بالك اتفضل اسأل ؟
منزلاوى : وحضرتك يعنى خارج م التربه تتفسح ولاجاى توقف شعر راسى ؟
الريحانى : الزم محلك يا أفندى انت .اوقف شعر راسك ازاى ؟ انت مش واخد بالك انك البعيد اقرع ؟
منزلاوى : الله يسامحك ياسيادة المرحوم ؟
الريحانى : مرحوم ؟ اعوذ بالله من ملافظك . لاده ولا ده .. انا جاى اعمل بروفة على الرواية . ودلوقت جاية بقية الفرقه . اسمع .. لو تحب تشتغل عندى انا ماعنديش اى مانع ؟
منزلاوى : (يحاول مماشاته) وسيادتك هاتشغلنى غفير بر ضه ؟
الريحانى : لا طبعا انت هاتمثل معانا ؟
منزلاوى : (ضاحاكا) فى كشكش بك .. عمدة كفر البلاص ؟ بس انا ما باعرفش امثل .
الريحانى : مصر كلها بتمثل على بعض ياأخينا . انت كمان هاتسعفنى وتشتغل بدل أخينا اللى ماعادش بيشرفنا بقاله كام يوم . والادهش من كده انه مااعتذرش . واديك طلعت مثقف وده كفايه قوى على اى ممثل بيبدأ العمل على المسرح
منزلاوى : طبعا مثقف .. يعنى اقضى نص عمرى اغفر فى القصر بتاعك ولا اسمعش عنك ولا عن عمايلك السودا ؟ (يضحك) هو ده شىء يعقل ؟ وهاتقبضنى زين ولا هتاكل عرقى زى مابيعملوا الحكومة ويشيلوا الحوافز والجهود ؟
الريحانى : حلمك حلمك , طبعا هاتقبض .
منزلاوى : طه ماتآخذنيش فى السؤال ,وهاتقبضنى كام على كده ؟
الريحانى : تلاته جنيه مافيش غيرهم .
منزلاوى : هههههه .. تلاته جنيه حته واحده ؟
الريحانى : لا طبعا تلات حتت .مايكونش عندك فكر من الناحيادى .
منزلاوى : ودول يجيبوا ايه ياسى نجيب ؟
الريحانى : يوه يوه .. يجيبوا كتير .. تأجر مكان محترم انت وأسرتك الكريمة , وكام بدله على كام بيجامة بدل الجلابيه

الهلس اللى انت لابسـها دى .. والباقى اكـل وشـرب وكافـة شىء .وممكن تتفسح باللى يفضلك وتروح اوروبا كمـان وكـل ده بالتلاتة جنيه .

منزلاوى : (يضحك حتى يستلقى على قفاه)

الريحانى : انت بتضحك على ايه ياجدع انت ؟ هو انا باقول نكت ؟

منزلاوى : عاتقول نكت ماسخة كمان .. تلاتـه جنيـه دول يـدوبك يجيبـوا شوب عصير قصب . انت مش عايش ولا ايـه ؟مش باقولـك انت ميت مش مصدقنى ؟

الريحانى : اسمع بلاش غلبة .الكابريس بتاعى مش رايق النهاردة . خد (يمد لـه يـده بثلاث عملات ذهبيـة) خـد بلاش كلام فـارغ .. ادى اجرة الشهر قبل حتى مااطلع على موهبتك واشوف شغلك ؟

منزلاوى : فلوس ايه دى يا استاذ ؟

الريحانى : تلاته جنيه دهب .

منزلاوى : (يفتح فمه فى دهشة ناظرا للنقود فى يده)

الريحانى : هو يعنى لو غيرتهم الجنيه هايعمل معاك 97 قرش صاغ بس اهو برضه يكفوك وتتشبرق كمان .

منزلاوى : (ينظر للنقود فى دهشه ونسمع صوته الداخلى) تلاتـه جنيـه دهب حتة واحدة ؟ يـانور النـبى .. يعـنى يعملـوا بالقليـل خماشـر الف جنيه النهارده ؟ انا فى حلم ولا ف علم ؟ (بصـوته العـادى) باقولك ايه ياسى نجيب اهو انا دلوقت صدقت انك الأسـتاذ نجيب الريحانى صح
بس ليا عندك طلب وحياة النبى ماترفضه .

الريحانى : طلب ايه تانى ؟

منزلاوى :تقرصنى فى فخدى ؟

الريحانى : واقرصك ليه ان شاء الله ؟ شايفنى ناموسه ياجدع انت ؟

منزلاوى : اقرصنى عشان اصدق نفسى .

الريحانى : حط فلوسك فى جيبك وبلاش غلبه .

منزلاوى : انا من النهارده خدامك يااسـتاذ . امثـل اللى انت عـاوزة بس سايق عليك النـبى ماترفـدنى .. وانـا كمـان يـومين هـاجيب اخلاء طــرف وابقى معــاك على طــول . فين الشــغل ؟ فين الشــغل يابيه ؟ ماتأخذنيش بقى ياعيشة .. مش هاقـدر ارجعلـك دلوقيـتى يابنت الناس .يلا يااستاذ ع الشغل .

الريحانى : عفارم عليك .. اسمع فيه حـد جـاى حـالا اهـو ..(يقـترب من الكواليس) اتفضلوا ياجماعة اتفضلوا .

(فى هذه الاثناء يـدخل مجموعـة من الممثلين القـدامى الـذين يمثلـون المسـرحية الاولى .. فينـدهش مـنزلاوى وتعقـد الدهشـة لسانه ويدعك فى عينيه)

منزلاوى : (بينه وبين نفسه) انا قلت من الاول انها ليلـه مش فايتـه .. يلعن ابو الفكر واليـوم اللى ورانـا الفكـر .همـا دول نفس النـاس اللى شفتهم فى التصاوير على حيطان القصروفى الافلام بتـاعت سى الريحانى . .. والريحانى ذات نفسه هو اللى تصاويره ماليــة المكان

الريحانى : سلم على زمايلك يامنزلاوى . دى الست سعاد حسين . وده الاستاذ عدلى كاسب . الله امال فين محمد الديب ؟

سعاد : محمد الديب وراه يظهر شغل فى فيلم وهيتأخريانجيب .

الريحانى : مش هانخلص احنا من الكلام الفارغ اللى بيعملوا الديب فينا يظهر انى لازم اخد موقف حازم منه. طب والسـت مـارى مـنيب فين ؟ دى واخـده دور اساسـى فى الروايـه ومـاينفعش تتـأخر . عاجبك كده يااستاذ عباس ؟

كاسب : والله يانجيب ياخويا .. دى فرقتك وانت حرفيها.. اعمــل اللى انت شـايفه فى صـالح الفرقـة وصـالح الفن زى مـاطول عمـرك بتعمل .ومابيهمكش حاجة .

منزلاوى : فاكره الاستاذ عدلى ده كـان عامـل شـوية شـغل يضـحكوا الحجر .

الريحانى خلاص اتفضلوا اجهزوا .. وانـا هاتصـرف .. تعـالى يـامنزلاوى . انــا هااخليــك تلعب دور ماتحلمشــى بيــه ابــدا .بس مش عــاوز اعتراض ولا ديالوا .. اللى اقولك عليه تسمعه .

المنزلاوى : انا خدامك ياسى نجيب .. انا من ايدك دى لرجلك دى .

(يأخذ المنزلاوى ويخرجان)

إ ظلام

اللوحة الثالثه

(مشهد من مسرحية الا خمسة)

سليمان : من فضل جنابك ...
ادم : نعم يا سعادة البيه
سليمان : مش هو ده القصر القديم بتاع بخشوان باشا المجدوني
ادم : هو يا سعادة البيه
سليمان : بخشوان باشا - من فضل سيادتك - الواحد يقدر يقابله ازاي دلوقتي
ادم : بخشوان باشا دي مات من زمان يا سعادة البيه
سليمان : مفهوم من 150 سنة دلوقتي .... انا قصدي يعني بخشوان باشا الصغير
ادم : صغير ايه ؟
سليمان : هو مش بخشوان باشا الكبير خلف بخشوان باشا اصغر منه ... وبخشوان باشا اللي اصغر منه بقى .. مش خلف ... بخشوان باشا اصغر واصغر ؟
ادم : هنا مافيش حاجات زي دي .
سليمان : امال هنا فيه ايه ؟ السرايا بحالة دي صاحبها مين دلوقتي ؟
ادم : دي بتاعة ست شمردل هانم.
سليمان : كويس اوي ... شمردل هانم الواحد يقدر يقابلها دلوقت ؟
ادم : لا مش يقابلها هي يقابل اخوها جاويد بيه .
سليمان : زي بعضه اخوها جاويد بيه ... هو اخوها جاويد بيه موجود دلوقتي هنا ؟
ادم : لا هو خرج .
سليمان : اخ .... وهايتأخر كتير ؟
ادم : سبحان العالم .
سليمان : زي بعضه نستناه ان شالله خمس ساعات .

ادم : اتفضل جوه في السلاملك يا سعادة البيه .
سليمان : سلاملك على ايه ؟دا هنا كويس اوي ... ما شاء الله ما شاء الله .. بيوت العز دي حاجة تانية الله يرحمك يا بخشوان باشا يا كبير .
ادم : ايوه يا سعادة البيه الزمن بيدور .
سليمان : بيدور ويتدحرج ويدحدر كمان .. قولي من فضلك .
ادم : نعم.
سليمان : ايه البتاع الهايل اللي فوق ده ؟
ادم : دي يافندم البرج القديم ... البرج المشهور.
سليمان : برج ايه .. البرج الاخضر؟
ادم : هو بعينه بيسموه كده .
سليمان : يا روحي يا روحي يا روحي .. والبرج ده محدش غيَر فيه ؟ بدَل فيه؟ لعب فيه ؟
ادم : لا ... زي مافاته الباشا الله يرحمه .
سليمان : هو سيادتك اسمك ايه ؟
ادم : محسوبك ادم .
سليمان : ادم ؟ اسم جنابك ادم ؟ اما حتة اسم ... وشمردل هانم وحياة ابوك يا سي ادم .. لكن ابوك ايه بقى ؟ انت لوحدك مالكش اب ابدا.
ادم :(0يضحك) ظريف اوي والله
سليمان : شمردل هانم طبعا بتخش اوضة النوم بتاعتها وقت النوم وبس .
ادم : لا ساعات تقعد فيها عشرة ايام .
سليمان : عشرة ايام ؟
ادم : وساعات تقعد فيها خمستاشر يوم .
سليمان : وماتطلعش خالص من الاوضة ؟
ادم : ابدا ابدا .

سليمان : ليه كده يا اخي ؟ عشان ايه كده بس يا اخي ؟
ادم : كيفه كده ..مزاجه كده .
سليمان : ده مزاج عكر.. مزاج حتى مش مناسب ... ايه ده خمستاشر يوم قاعدة جوه في الاوضة ؟ لازم تخرج شوية يا اخي خلي الاوضة حتى تتهوا، الشمس تخش ... الهوا يخش .. اللي يخش يخش .
الريحانى : دخلتك ياست سعاد .. اتفضلى .. انتى عارفة هاتعملى ايه ومش محتاج اقولك ملحوظات البروفة اللى فاتت .
سعاد :حاضر يااستاذ نجيب .
بكيزة : يا ادم يا عم ادم ؟
ادم : حاضر يا ست هانم ... عن اذن حضرتك .
سليمان : اتفضل يا سيدي .
(يخرج ادم)
سليمان : والله ووصلنا للبرج الاخضر ياسي كنسريب ... بس نعرف نخش جوه ازاي ونطلع الزلعتين ازاي ؟ هذا هو السؤال " ذات از ذا كويتشن " (يخرج المخطوطة)
سليمان : (يقرأ) قف ووجهك للنافذة الوسطى ... ادي وجهنا ... وادي النافذة الوسطى يبقو فين بقى الزلعتين يا سي كنسريب ؟
بكيزة : (تدخل ووراءها ادم) ماتنساش يا عم ادم انا دلوقتي بقالي جمعتين متأخرة وقدامي عشرين مشوار .. انت فاهم ؟
ادم : حاضر يا ست هانم
بكيزة : مين الافندي ده

ادم : افتكر يا ست هانم ده المفتش بتاع الاثار جاي عايز يقابل جاويد بيه

بكيزة : اه ده كان عمل تليفون لبابا .. وماله بيخبط ع الحيطة كده ؟ . وحاطط ودنه بيسمع ايه يا عم ادم ؟

ادم : والله يا ست هانم انا مش عارف حاجة الناس بتوع الانتيكة دول عقلهم راخر انتيكة .

بكيزة : النهاية ..ماتنساش حكاية السواق اهتم بيها شوية بقالنا دلوقتي خمستاشر يوم من غير سواق ... انت فاهم ؟

(تخرج)

ادم : حاضر حاضر .

سليمان : الا قولي يا عم ادم .. تبقى مين الست اللي كانت هنا دلوقتي ؟

ادم : دي بكيزة هانم .

سليمان : بكيزة هانم ؟

ادم : بنت جاويد بيه ... شمردل هانم تبقى عمتها .

سليمان : ما شاء الله ما شاء الله .. لا هي بكيزة وباين عليها بكيزة .. سامعها بتقول على سواق .

ادم : ايوة .

سليمان : انتو لسة لحد النهاردة ماجالكوش سواق ؟

ادم : لا لسة .

سليمان : عال .. جينا ف وقتنا بقى.

كاظم : (يدخل) كازوزا كازوزا .

ادم : مش فوق مش فوق .

كاظم : امال فين ؟

ادم : راح يتفسح في الجنينة .

كاظم : كاوزازا

(يخرج)

سليمان : ايه ده ؟

ادم : بينده على الست .

سليمان : ست ايه ؟ وانتو عندكم واحدة اسمها كازوزة .

ادم : ست بكيزة هانم يبقى خطيبته بيدلعها يسميها كازوزا.

سليمان : اما دلع انما ساقع اوي اسمحلي .

الريحانى : خش يامنزلاوى . خش يابنى ادم .

(يظهر منزلاوى فى دور مارى منيب)

شمردل : (صوت) همج بهايم .

ادم : الست الكبيرة الست الكبيرة

شمردل : (تطل من الشباك)مافيش ادب مافيش احترام .. همج بهايم مافيش ادب مافيش احترام .. هيصة ظيطة ظمبليطة .

ادم : صباح الخير ست هانم .

شمردل : صباح طين على نفوخك .. صباح بلى فوق دماغك .. عايشة هنا زي قلتك واحدة طرطورة واحدة شرابة خرج مافيش منك فايدات .

ادم : ليه بس يافندم ليه ليه ؟

شمردل : سايب حمير اوقف تحت شباك زعقو وصرخو ... مين خنزاقور كان بيزعق هنا دلوقتي ؟

ادم : كاظم بيه يافندم .

شمردل : كاظم بيه دي اتربى فين ؟ اتعلم فين ؟ مش يعرف ناس في بيوت لازم راحات (تنظر لسليمان) مين حيوان جنبك ؟

سليمان : نهارك سعيد يا ست هانم .

شمردل : انا مش بيسألك نهارك سعيد .. انا بيقولك انتي مين

؟

سليمان : ماهو يافندم عشان اقولك انا مين من باب الادب والذوق اقولك اولا نهارك سعيد.

شمردل : نهارك قطرانة ... نهارك زفتة .. انتي عاوزة ايه ؟

سليمان : انا بلغني ان السواق اللي كان عندكم .

شمردل : انتي جاية هنا عشان اشتغلي سواقة ؟

سليمان : ايوة يا بخشوان هانم .

شمردل : بخشوان هانم ايه ؟

سليمان : يا مدام بخشوان هانم .

شمردل : مادموزيل يا بغلة .

سليمان : العتب ع النظر لامؤاخذة يا مادموزيل .. انعم واكرم يا مادموزيل بخشوان هانم .

شمردل : ايه دي ؟بخشوان بخشوان بخشوان ... بخشوان دي مات من زمان .

سليمان : مفهوم يافندم مفهوم من مية وخمسين سنة دلوقتي .

شمردل : ايفات ... مية وخمسين شيطان يمسك رقبتك .

سليمان : ممنون يافندم الله يزيدك من نعيم الله .

شمردل : بخشوان باشا خلفتو امي انا .

سليمان : ربنا يخليها ربنا يطول في عمرها يا ست هانم .

شمردل : يخليها ايه ؟ انتي تملي خرفي في كلام فارغ .

سليمان : فارغ ليه يافندم بس .

شمردل : دي مات خلاص مات مات .

سليمان : مكانش عندي خبر والله .. زعلتيني يا شيخة .. اخص عليكي يا دنيا اخص ... البقية ف حياتك يا ست هانم .

شمردل : حياتي ايه ؟ انتي جاية تعزيني بعد خمسة واربعين

سنة يا حمارة ؟
سليمان : ماأنا مكانش عندي خبر يا مدام .
شمردل : مادموزيل قولنا.
سليمان : مش باين عليها مادموزيل ابدا دي ياخواتي.
شمردل : ايه دي ؟اصناف مخلوقات عقول كله بوظان في بوظان .
سليمان : يافندم لا بوظان ولا حاجة بس انا جاي من الشارع معنديش فكرة ابدا
شمردل : من سلالة بخشوان فاضل اثنين .. جاويد بيك وانا وبس .
سليمان : بزيادة .. هو انتوا حاجة بسيطة .. ربنا يطرح فيكم البركة يا ست هانم .
شمردل : ايه بركة حركة ايه قلة ادب دي ؟ اسأليني جدي مين امي مين؟ خالتي مين؟ عمتي مين؟
سليمان : يافندي انا فتحت بقي ؟؟ انا سألت ؟!!
شمردل : انتي جايه هنا واحدة سواقة .
سليمان : سواقة يافندم سواقة وانا قولت جاي اشتغل ايه .. كومندانة ؟
شمردل : عالم كله بقى يتكره ارغي ارغي من غير لزوم اتكلم اتكلم من غير لزوم ... انتي اعرفي سوقي خيل ؟
سليمان : خيل ؟ خيل ايه ؟
شمردل : خيل .. له رجلين له ايدين .. حصان .. ماشوفتيش واحد حصان ؟
سليمان : لا شوفت يافندم واحد حصان . بس انتوا عاوزين سواق عشان اوتوموبيل ولا واحد حصان ؟
شمردل : علشان اتنين .

سليمان : لا اتنين لا .. انا سواق عشان واحد اوتوموبيل شوفولكم واحد تاني عشان واحد حصان .

شمردل : امشي برة ..اخرجي برة ..اطلعي برة .

سليمان : ليه بس ليه ياست هانم ؟ ده انا غلبان .

شمردل : انتى غلبانه ؟ انتى حيوانه .. خلاص حيوانه اشتغلى سواقة اتومبيل .

(تدخل)

الريحانى :عـدى بقى الجـزء الجـاى من الروايـه لأن سـعادة البهـوات مـاجوش .وكـل واحـد لـه روقـة فى الفرقـة دى . كـل اللى خـايف منـه يكونـوا سـابونى وراحـوا يشتغلوا مع جـورج ابيض . ادخـل ياعـدلى .. انـا دمى فار من الجماعة دول .

جاويد : (صوت) يا حمير يا بهايم يا همج .. بالكرباج ... بالكرباج .

سليمان : ايه الدوشة دي .. تسمحيلي اقولكم البيت بتاعكم ده مش تمام .. مين الحمار اللي بينهق بره ده ؟

بكيزة : بابا .

سليمان : بابا ؟ .. مين العصفور اللي بيزقزق بره ده .

بكيزة : اسيبك بقى وياه .. عن اذنك يا حضرت اورفوار.

سليمان : اتفضلي يا ست هانم اتفضلي .

جاويد : (صوت) والله بالكرباج .. اللي مش هايمشي عدل هاموته هاغرقه في الساقية هاأدفنه في الجنينة (يدخل ومعه ادم) ولد ... ايه دي ؟

ادم : دي الاسطى الجديد اللي هايشتغل عندنا يا سعادة البيه.

جاويد : اسطى ايه ؟ طباخ ؟

سليمان : لا يافندم مش طباخ .
جاويد : مزين ؟
سليمان : حاجة باردة صحيح .. مش مزين .. انا السواق يا سعادة البيه .
جاويد : انت ؟
سليمان : ايوة يافندم .
جاويد : واصلك كنت فين . اتحدفت علينا من انهي داهية ؟ (يضرب بالكرباج)
ادم : اثبت .
جاويد : تعرف تسوق كويس ولا ناوي تدوس حد وتجيبلنا مصيبة عشان اوديك في ستين مشنقة؟ (يضرب بالكرباج)
ادم : طول بالك .. اجمد .
سليمان : اجمد ايه يا عم ؟ دا راجل شراني اوي .. من اولها كده ؟
جاويد : وطردوك ليه ؟
سليمان : مين هما اللي طردوني ؟
جاويد : اللي كنت بتشتغل عندهم
سليمان : محدش طردني .
جاويد : امال قالولك اطلع برة وضربوك بالشلوت ليه ؟
سليمان : محدش ضربني بالشلوت .. (لادم) ايه هاسكت له انا ولا ايه ؟. محدش ضربني بالشلوت بالعكس كانوا بيبوسوا ايدي واترجوني عشان استنى في خدمتهم .
جاويد : امشي اطلع برة .. حتة خدام زيك يقول على اسياده بيبوسوا ايده؟ قطع ايدك على رجلك امشي اطلع برة .

سليمان : حاضر برة برة .. دا شغلماينفعش لا سلامو عليكوا .

شمردل : امان يا ربي امان .. كل ساعة ظيطة ظمبليطة ايه فيه ايه ؟ انتي زعقي ليه ؟

جاويد : ايه يعني ؟؟ ماتكلمش ؟ راجل قليل الادب زي ده جاي هنا عشان يشتغل خدام .. قال ايه اسياده كانو بيبوسو ايده .. انت لسة واقف هنا ؟ امشي اطلع برة ..

سليمان : حاضر حاضر سلامو عليكوا .

شمردل : استني هنا .

جاويد : انا كلمتوا اطلع برة .

سليمان : طيب حاضر.

شمردل : استني هنا .

جاويد : ولد .. اطلع برة .

سليمان : حاضر .

شمردل : استني هنا .. انتي جاية اشتغلي ايه ؟

سليمان : سواق يا ست هانم قولت لسيادتك جاي اشتغل سواق

شمردل : سواق ايه ؟ اوتوموبيل ؟

سليمان : اوتوموبيل وخيل وحمير وجمال وسكة حديد .. ترولي باص كله كله .

شمردل : استني .

جاويد : اطلع برة .

سليمان : وبعدين بقى .

شمردل : استني هنا استني .

جاويد : انا كلمتوا اطلع برة يعني اطلع برة .

شمردل : انا كلمتوا استني لازم استني ... انتي جاية اشتغلي

ايه ؟

سليمان : سواق ياست هانم سواق محسوبك سواق .

شمردل : ايفات افتكرتو استني .

جاويد : اطلع برة .

سليمان : وبعدين بقى .. طب بلاش اهو.

شمردل : استني هنا استني .. انتي جاية اشتغلي ايه ؟

سليمان : بتفهم ازاي الست بتاعتكم دي سواق يا ست هانم سواق .. وحيات ابويا سواق انشاله يفرمني ترماي سواق .. سواق بيب بيب

شمردل : ايفات افتكرتو دلوقتي .. استني .

جاويد : اطلع برة ولد يالا .

سليمان : وبعدين بقى في الراجل العصبي ده ؟حاضر طالع .

شمردل : انا كلمتوا استني لازم استني .. استني هنا .. انتي جاية تشتغلي ايه ؟

سليمان : هي مابتسمعش ولا ايه ؟ انا باقولها سواق مابعرفش اتكلم تركي ومع ذلك ... سواق

شمردل : ايفات افتكرتوا استني .

جاويد : ولد .... اطلع برة .

سليمان : شايف بقى .. برة برة حاضر.

شمردل : انا كلمتوا استني لازم استني .. البيت دي بتاعي انا .. مستخدم كله بتاعي انا .. فلوس كله بتاعي انا .. دي واحد بيه ع الفاضي .. دي دي شرابة خرج .. دي بياكل بلاش مني انا

جاويد : اخرسي يا كركوبة يا مكرمشة

شمردل : سكينة اقطع لسانك خمورجية قمارتية انتي يا خنزيرة انتي .

سليمان : (لادم) كلم يا جدع .

ادم : (لسليمان) انتي انتي انتي .
سليمان : خنزيرة انا ؟
ادم : انتي .
سليمان : لازم انت حلوفة .
شمردل : انتي جاية تشتغلي ايه ؟
سليمان : اتفاهم معاها ازاي ؟ ماعرفش اتكلم تركي .. يا ست هانم بصي .. ده اوتوموبيل مثلا يعني مثلا .. انا بقى (يركب المقعد) بيب بيب بيب ... اظن دي مفهومة يا ست هانم فيه بقى دلوقتي عربية خيل .. حنطور ..انا هنا وده (جاويد) ده بهيم .. انا بقى (يخطف الكرباج) عن اذنك (يضرب) حاااا شيييي كرباج ورا ياسطى .. سواق
شمردل : ايفات افتكرتو استني .
جاويد : اطلع برة .
سليمان :تاني؟ طالع برة خلاص سلامو عليكوا .
شمردل : استني هنا استني ... اااا .. ايفات افتكرتوا ... انتي عايزة خدي ماهية كام ؟
سليمان : والله مش مهم الماهية اهو اللي تدفعوه كويس .
شمردل : جاويد بيك .. احنا كنا بندي كام لسواق قبل دي؟
جاويد : اربعة جنيه وياكل وينام ويشرب من الحنفية .
شمردل : لا لا جاويد بيك مش اربعة جنيه افتكرتو انا تلاتة جنيه .
سليمان : ههه ايدها سايبة الست دي .. تلاتة جنيه ولا خمسين قرش اهو كله كويس احنا برضو نكارمكوا في الحكاية دي .
جاويد : سامعة قليل الادب ؟ شايفة الجليطة ؟ يكارمنا

قال .. ناس زينا احنا يكارمنا صرصار زيك انت ؟

سليمان : من باب الادب من باب الذوق

جاويد : صرصار زيك انت يكارمنا احنا ؟

شمردل : صحيح انتي جربوعة ... انتي مافيش تربية .

سليمان : فيه والله العظيم فيه بس مش عارف اتفاهم معاكم يا مدام .

شمردل : مادموزيل يا بغلة .

سليمان : ااه مادموزيل يا بغلة .

جاويد : بتقول ايه يا ولد ؟

سليمان : انا عارف ؟ دي حاجة تكفر يا سعادة البيه .

شمردل : جاويد بيك .

جاويد : ايوة يا شمردل هانم .

شمردل : اتفق ويا جاموس دي ... قفا سخيف .. ادب يوك حشمت يوك .. اشِك اشِك اشِك .. اتفوه .

الريحانى : تما م كده الله ينور يامنزلاوى .. الست مارى لو جت ولقيتك بتعمل دورها هاتمسك فى زمارة رقبتك .

منزلاوى : وانت ترضى لى الاذية برضه يااستاذ نجيب ؟

الريحانى : ماتقلقش انا هاابقى احوش عنها الزمارة.. وازمر بيها انا . بس اهم حاجه عملتها انك نسيت اللهجه الصعيدى .واشتغلت تركى زى مابيقول الكتاب . على ماترجع لنا الست مارى .

المنزلاوى : انا معاك انسى دنيتى .. انسى نفسى حتى ياسى يانجيب . (يخرج الفلوس من جيبه ويهزها فى يده).انت معرفتك دهب مش فالصوا زى الايام اللى احنا عايشينها دى .

سعاد : ماشاء الله .. ماشاء الله .. احسنت يامنزلاوى .. انت يجى منك قوى .
منزلاوى : (ينظر لها بوله) يعنى عجبتك ياست الكل ؟
سعاد : طبعا .. كنت عظيم .
منزلاوى : الله يكرم اصلك ياست هانم .. الفضل كله راجع لسى نجيب اللى قعد معايا ساعتين يدربنى على المشهد ده .
الريحانى : الفضل لربنا ولجهدك يامنزلاوى مع انك صعيدى يااخى ودماغك زى الحجر .. . بكرة بقى حضر نفسك عشان الافتتاح .. فركش .

اظلام

اللوحة الرابعة

(منزلاوى على المسرح مصاب بحالة من الدهشة .الى ان يدخل المدير ويحدثه جانبا)
المدير : ابشر .. يامنزلاوى.. الافتتاح اتحدد وكله هايبقى زى الفل .. همتك معانا بقى عاوز القصر بيلمع من بكرة ؟
منزلاوى : يلمع كيف يعنى ؟
المدير : الافتتاح بعد بكرة ؟
منزلاوى : وتبقى مين حضرتك ؟ مش واخد بالى ؟
المدير : ابقى مين ؟ جرى لك ايه يامنزلاوى ؟ انت مش عاوز تروح بلدك ولا غيرت رأيك ؟
منزلاوى : اروح فين يابيه ؟. انا قاعد لطولون .. مابقاليش عيش هناك انا هنا .. هااعيش هنا وهاموت هنا .
المدير : انت ايه اللى جرالك يامنزلاوى ؟
منزلاوى : اللى جرالى عمره ماجرى لحد قبلى ولا هايجرى لحد بعدى .انا نفسى لو اعرف ايه اللى جرالى كنت ارتحت .
المدير : والله انا تعبت من شغل الجنان ده .. الموظفين كلهم جات لهم لوثة .. وخايف اكون انا اللى مجنون وفاكر انى لوحدى اللى عاقل ..(يخرج وهو يتمتم بينما يجلس منزلاوى فى احد الاركان بينما يدخل بديع والريحانى ومنزلاوى مازالت تعتريه الدهشة وهو يشاهد ماحوله)
الريحانى : ازاى يابديع لسه ماكتبتش حاجة فى الفيلم لغاية دلوقت .
بديع : هى الكتابة بزراير يانجيب ولا انت فاكرنى ماكينة ؟
الريحانى : مالك يابديع ؟ ايه اللى معكنن مزاجك بالشكل ده ؟
بديع : مش عاجبنى حالك ابدا .

الريحانى : ليه خير ؟
بديع : بديعة اشتكت لى منك .
الريحانى : تانى هاتقولى بديعة ؟ بديعة لا تنفعنى ولا انا هانفعها .. هى اختارت طريقها وانا اخترت طريقى .
بديع : بديعة بتحبك يانجيب .
الريحانى : انا متاكد انها بتحبنى .. بس اللى لازم تعرفه انها بتحب الفلوس اكتر منى .دى اتجوزتنى وهى حاسة انها ضحت علشانى وسابت الجاه والعز اللى كانت عايشة فيه مع صديقها .
بديع : مين اللى قالك كده ؟
الريحانى : هى اللى قالت كده يابديع . انت مش فاكر لما احتاجت لها واتخلت عنى ؟
بديع : بس ده موضوع مايخليكش تنفصل عنها .
الريحانى : انا كرامتى فوق كل شىء .. وبعدين انا كنت محتاج منها قرشين علشان امول المسرحية الجديده .. مش علشان العب قمار ولا اشرب بفلوسها . انا الفن كل حياتى .. لكن هى الفلوس كل حياتها .
بديع : اهدى يانجيب وبلاش تهور .وارجع لها .
الريحانى : مش وقته مش وقته انا كل اللى بافكر فيه دلوقت ان اننا لازم نخلص رواية عشان بوسه ونطلع بقرشين انا وانت آديك شايف اللى الفرقة بقت فيه... . يعنى انت لازم تخلص كتابه . ومش لازم نشغل وقتنا ببديعه وغير بديعة .انا مش مشغول بحاجه غير الرواية دى يابديع .
بديع : اللى تشوفه يانجيب .انا خايف عليك وعارف انك ميت فى بديعه ..نتقابل على غير انتظار .
الريحانى : تعالى هنا انت رايح على فين ؟ احنا لسه ماخلصناش كلامنا .
(يقفان ويحتدان دون ان نسمع اصواتهما)
منزلاوى : (ويستدعى عيشة وهو يكتب لها خطابا بينما هى تظهر فى الخلفية وهى تقرأ الخطاب)
واعرفك يازوجتنا العزيزة ان انا بخير والحمد لله .. وقابلت فى مصر كبرات البلد واشتغلت معاهم كمان . لو قلت لك مين مش هاتصدقى ويمكن تقولى عليا بقيت خرفان .
عيشة : (تكمل الخطاب)نجيب الريحانى وعباس فارس ومارى منيب وميمى شكيب والست سعاد حسين . عارفاهم ؟ ايه اللى عارفاهم ؟ امال تايهة عنهم .

والله ياواد عمى انت عقلك طق واصل .. مصر خدت عقلك ياابن الناس وكل خوفى يامنزلاوى تضحك عليك ميمى شكيب دى وتاخد منك القرشينات اللى شقيت بيهم فى مصر .

منزلاوى : مااتخلقتش لسه ياعيوشة اللى تنسينى عيونك .لا ميمى ولا زوزو ولاحتى الست بديعة بجلالة قدرها .. انت اللى فى القلب ومتعلقة بتلابيب الروح ياعيوشة ولا يمكن ابدا ...

عيشة : والله انا مامصدقاك غير لما اشوفك بعينى قدامى ... خوفى عليك كبر وبقى اكتر من الاول يامنزلاوى .. انا مستنياك ياحبة القلب من جوة .

منزلاوى : سامحينى انى هااغيب عنك كام يوم لحد مااقبض القرشينات من سى الريحانى واركب اول وابور واجى لك ياروح الروح . وساعتها كل الامانى تتحقق ونعمل كل اللى فى نفسنا ياست الناس .

(بينما فى احد الاركان نجد بديعة مصابنى وميمى شكيب)

ميمى : اصبرى عليه شوية ياست بديعة .

بديعة : صبرت كتير عليه ياميمى وهو ماعادش مهتم غير بأفلامه ومسرحياته
.. انما الإنسانة اللى معاه مش مهمة عنده .

ميمى : ماهو كل اللى بيعمله سى نجيب ده عشانك ياست بديعة .

بديعة : كله ده عشان هو لوحده .. عشان التاريخ يخلده ويقولوا فى يوم من
الايام كان فيه هنا نجيب الريحانى .

ميمى : ماهو انتى كمان التاريخ مش ممكن ينساكى .

بديعة : انا متأكده من كده .. لكن انا فى الاخر ست ولى حقوق .. عاوزة احب
واتحب واعيش حياتى.

ميمى : ماتنشفيش مخك ياست بديعة .. سى نجيب بيحبك قوى .وممكن يجرى
له حاجة لو بعدتى عنه .

بديعة : نجيب بيحب نفسه وبس .

(استعراض معبر عن حال كل من نجيب وبديعة ومنزلاوى)

إظلام

اللوحة الخامسة

(تسطع الاضاءة على مشهد تصوير فيلم لعبـة السـت فى الشارع)

المخرج : يا حضرات احنا مش بنلعب احفظوا النظام من فضلكم ....(للممثل) انت دخولك من هنا .. توصل لغاية هنا ... (للمساعد)علم له بالطباشير ..(للممثلة) في الوقت ده تخشي حضرتك في الكادر تتقابلوا هنا .. (للمساعد)علم لها بالطباشير وبعدين حضرتك تقول جملتك . يالا كلاكيت

المساعد : سكووووت .

ممثل : هو القمر يطلع في النهار.. انا اموت في القمر.

ممثلة : مممم كلام ايه ده ؟

المخرج : لا لا مش كده لا لا لا ... يا ستي شوية دلال ..شوية انوثة .. شوية سكس .. لكن هتجيبيه منين ده ؟ .. كده راجل بيكلم راجل .

ممثلة : راجل ايه يا استاذ ؟ايه الكلام البارد بتاعك ده ؟ (ضحك بين الممثلات)

المخرج : من فضلكم من فضلكم عايزين نشوف شغلنا ... سكوت .. لكلكوا المنظر زي مانتوا عايزين .. انا طقيت انا طهقت ...كلاكيت كلاكيت

صوت فيلم خديجة الحسناء 295 كلاكيت اول مرة

ممثل : هو القمر يطلع في النهار ؟

لعبة : نعم ؟

ممثل : انا اموت في القمر .
لعبة : ان شاء الله تموت في القمر عشان يدفنوك في عز الشمس .
(ضحك بين الممثلين)
المساعد : استوووب استوب .
المخرج : استوب ايه وهباب ايه ؟ .. اهو كده تمام كده .. كان لازم المنظر ده يكون كده . اسمها ايه البنت دي؟ .. انتي يا انتي يا
لعبة : هو ايه ياختي ده ؟
المخرج : ارجوكي كلمة ... لحظة واحدة.
لعبة : بقى شوف اما اقولك ..انا ابهدلك .. انا افرج عليك الرايح والجاي انا اعمل منك العشرة بقرش
المخرج : (للمساعد) مدهشة .. اهي دي فيها كل المميزات اللي انا عايزها .. اهي دي اللي لازماني .. اهي دي اللي تجيبوها لي.. اهي دي اللي تمثل الدور .. انتي يا
(تجري لعبة ويجري الجميع خلفها)
الام : يا حوستي .. تعالي اتفرج يا ابرهيم .. مش لعبة دي ؟
ابراهيم : جرى ايه يا بت حصل ايه ؟
الام : خشي يا مقروصة خشي وقعتك سودة
المخرج : (لابراهيم) يا حضرت الفاضل
ابراهيم : فاضل ايه وناقص ايه .. كانت فين ؟ بايتة فين ؟ كنت خاطفها فين ؟
المخرج : خاطفها ؟ انا ماشوفتهاش الا دلوقتي .. انا مخرج سنيمائي .. البنت دي فيها فوائد ممتازة ..لها مستقبل كبير على الشاشة .. اسمع عندي مشروع هايل فيه منفعة للطرفين فلوس فلوس فلوس ... تسمح نتكلم ؟
الام : اتفضل ياخويا اهلا وسهلا

(ينتهى المشهد وننتقل لشاشة السينما لنرى ملخصا للمشاهد الاخيرة من فيلم لعبة الست . يعرض على شاشة السينما بينما الجميع يشاهد الفيلم وعندما تكتب كلمة النهايه يصفقون جميعا

ليصعد جمع من الصحفيين الى خشبة المسرح ويهنئون الريحانى بنجاح الفيلم)

اظلام

اللوحة السادسة

(مشهد من فيلم ابـو حلمـوس حيث مكـاتب المـوظفين ويظهـر منزلاوى كأحد الموظفين)

الريحـانى : فيلم ابـو حلمـوس ده انـا عملتـه مخصـوص عن الـروتين والرشوة وكافة الشرور اللى موجوده فى بـر مصـر.عـارف ؟ ده عملته سنة 1947.

منزلاوى : لسه كل ده موجود يااستاذ .اوعى تفتكر ان البلد اتغيرت .. لا ابدا . يمكن بقت متنورة حبتين يمكن بقى فيها محمول وكمـبيوتر وانترنت زى مابيعرفك كـل حاجـه فى الـدنيا .. بياخـد النـاس من بعضها .. وساعات بياخدها من نفسها .كـل شـىء زاد .. لكن اهم حاجه قلت هنا هى الضمير ياسى نجيب .الضمير الحى .

الريحانى : كلام ايه اللى انت بتقوله ده؟انت كلامك بقى كله ألغاز يامنزلاوى

وماعدتش فاهمك . بس باقولـك ايـه .. سـيبك سـيبك انـا دلـوقت عاوز تاخد بالك من وضـع الكـاميرا . وركـز اللـه يسـترك علشـان الخام غالى قوى وانت عارف الحال ع الاد . والمنتج ممكن يـروح فيها لو الميزانية عدت المعقول .

موظف 1 : الساعة بقت سبعة مش كفاية شغل بقى ولا ايه .

موظف 2 : والشغل المتعطل ده هانخلصه امتى ؟

موظف 1 : ان شاء الله ماخلص .. يجيبوا موظفين زيادة .

موظف 2 : على رأيك .

موظف 1 : اسمع .

موظف 2 : ايه ؟

موظف 1 : هات الشغل اللي متعطل عندك كله .

موظف 2 : ليه ؟

موظف 1 : (يشير الى شحاتة)

موظف 2 : ايه يا شحاتة افندي ؟ ماشي كويس في الشغل ولا ..؟

شحاتة : ماشي يافندم ماشي ... بس فيه هنا حاجات مش عارف اقيدها زي ما هي ولا ..؟

موظف 1 : حاجات زي ايه ؟

شحاتة : 200 جنيه تمن تركيب 100 بلاطة لسور حوش مقبرة المرحوم

موظف 2 : اه .

شحاتة : اه ازاي ؟ اقيدهم كدا ؟

موظف 1 : ايوة .

شحاتة : ايوة ازاي ؟ توقف البلاطة يعني باتنين جنيه ؟

موظف 1 : اه باتنين جنيه .

شحاتة : مش معقول يافندم .. هي بلاطة جنسها ايه ؟ بنور .. فضة ؟

موظف 2 : وانت مالك انت ؟

شحاتة : اه صحيح .. وانا مالي ؟

موظف 1 : اسمع بقى يا عم .. على فكرة خد دول اتسلى فيهم عشان تتمرن شوية ع الشغل .

شحاتة : اتمرن ع الشغل ؟
موظف 1 : اه.
موظف 2 : ومزمز في دول بقى على رواقة .
شحاتة : امزمز في كل دول ؟
موظف 2 : اسمع يا ادريس. شحاتة افندي هايتأخر الليلة شوية لو احتاج واحد فنجان قهوة ولا ...
شحاتة : فنجان قهوة ؟ دول عايزين تلات ارطال بن .
موظف 2 : (ضاحكا) الله يجازيك يا شحاتة افندي سلامو عليكو
شحاتة : وعليكم السلام وعليكم السلام ... اتمرن ع الشغل ... امزمز فيهم .... معلش .. على كل حال ارحم من الفرارجي .. يا مسهل يا رب ..... الا البلاطة باتنين جنيه ... امال الرخام عندهم بكام ؟.. الناظر دا يظهر عليه كدا بطال ... حساب صاحبة العصمة يالدز هانم الازميرلي ...تمنتاشر جنيه واتنين وتمانين قرش واربعة مليم تمن خروف ... يا نهار اسود .. خروف بتمنتاشر جنيه ؟ ليه ؟ خروف جنسه ايه دا؟ ....خروف مسكوفي ؟ لا لا لا .. دا مش ناظر وقف ابدا .
الناظر : انت يا جدع انت .
شحاتة : نعم .
الناظر : بتعرف تكتب ع المكنة ؟
شحاتة : اكتب ع المكنة ؟ انا اكتب ع الحجر كمان .
الناظر : يظهر عليك انك غلباوي قوي .. قوم اكتبلي جواب ع المكنة يالا.
شحاتة)ساخرا) جواب ع المكنة .... هو حضرتك من هنا برضه ؟ ولا
الناظر : ايوة ايوة .. قوم استلم المكنة قوام .. اتفضل احسن انا مستعجل شوية
شحاتة : حاضر .. دا انسانية مني بس ... انما انا مش ملزوم .

الناظر : اكتب " حضرة المحترم مؤنس افندي ياقوت .. مرسل لكم طيه .. كشف بمبلغ اتنين وتسعين جنيه ... وسبعتاشر قرش وتلاتة مليم ... عن قيمة ما صرف ... في بياض الغرفة البحرية بمنزل حارة اواويل

شحاتة : (يضحك)

الناظر : جرى ايه يا جدع انت فيه ايه ؟

شحاتة : اوضة واحدة بيضتوها باتنين وتسعين جنيه ؟

الناظر : ايوة .

شحاتة : ايوة ازاي ؟ ليه ؟ بيضتوها بايه ؟ بلبن زبادي ؟ بمربة تفاح ؟

الناظر : اظن كتير شوية ؟

شحاتة : كتير شوية !! دا كتير اوي اوي ... دا نصب دا نهب ... كلام سرك.. ناظر الوقف بتاعنا .. من الصنف التقيل

الناظر : يا شيخ ؟

شحاتة : اوي اوي اوي ... دا حرامي .. وحرامي حمار كمان .

الناظر : حمار!

شحاتة : يقيدهم زي ماهو عايز بس مش بالشكل دا .. بياض اوضة اتنين وتسعين جنيه !! "

الناظر : امال ازاي ؟

شحاتة : لا دانتوا مساكين اوي ..انا اقولك ازاي ...كحت البياض القديم مثلا كذا ... صنفرة الحيطان بعد الكحت كذا ... تقطيب الخروم والثقوب كذا ... تلييس الحيطان بعد التقطيب كذا ... دهان اول وش كذا ... دهان تاني وش كذا دهان تالت وش كذا ..وبعد كده مش يقيد اتنين وتسعين جنيه ... لا يقيد مية واتنين وتسعين جنيه كمان .. كده تبقى مبلوعة .

الناظر : انت كنت بتشتغل فين ؟

شحاتة : في .. في محل تجاري ثم تصور حضرتك مقيدين لي هناك خروف بتمنتاشر جنيه وماعرفش كام قرش

وكام مليم ...

الناظر : طب ودي كان يقيدها ازاي

شحاتة : دانتم نيلة ... نيلة اوي اوي اوي .... حبل ومخلة وجردل لاكل وشرب الخروف ... حكيم بيطري للعناية بصحة الخروف ... مزين لحلاقة شعر الخروف ...

الناظر : يظهر عليك انك ضليع اوي

شحاتة : ماهو كده يكون الشغل ... مش زي ماهو عامل المغفل ناظر الوقف ... جاته وقف حاله (ضاحكاً). الو ... لا يافندم مش موجود.

الناظر : بيسأل على مين ؟

شحاتة : على شيخ المنصر بتاعنا.

الناظر : وشيخ المنصر دا يبقى مين ؟

شحاتة : هايبقى مين ؟ ناظر الوقف .

الناظر : الو ... ايوة .. انا ناظر الوقف .. ارجوك كلمني بعد ربع ساعة .. انا مش فاضي دلوقتي

شحاتة : يا نهار اسود

الناظر : استنى عندك .. يا سعيد امسك الراجل ده اوعى يفلت من ايدك ... تعالى عندي

شحاتة : لا انا هنا كويس .. بقى شوف انا اقول لحضرتك .. التفاهم باللسان وبس .. انما اذية وطولة ايد . انا كمان ...

الناظر : (مقاطعا) اطلع برة ... انت جزمة قديمة ..انت قبيح سفيه لسانك يستاهل قطعه .

شحاتة : كتر خيرك العفو .

الناظر : انما جنب رزايلك وبلاويك كلها عليك ملعنة في الحسابات تخليني مافرطش فيك ابدا يا ابليس ... امشي قدامي ... اقعد... غير الجواب ده واكتبوا من تاني ووضب حسبة البياض دي على طريقتك انت .

شحاتة : نخليهم اتنين وتسعين جنيه برضو ... ولا نبحبحهم شوية ؟

الناظر : بحبح .. بحبح .

الريحاني : (يعود شحاته لدوره الحقيقى) حاضر فركش

ى		ياجماعــه النهــارده . يخــرج الجميــع بينمــا مــايزال منزلاوى على خشبة المسرح .

اظلام

اللوحة السابعة

(منزلاوى والريحانى على خشبة المسرح يجلســان على طـرف المسرح ويمكن ان يكون فى الخلفيـة مقـاطع من بعض الاعمـال التى تم تقديمها من قبل)

الريحانى : ايوة زى ماباقولك انـا اتولـدت فى حى بـاب الشـعرية سـنة 1889 واتعلمت فى مدارس الفريرالفرنساوية . ايـه الغـريب فى فى الموضوع ؟

منزلاوى : لا ماغريب الا الشيطان اصل باب الشعرية دى منطقـه .ياسـى نجيب ماتليقش بمقامك .

الريحانى : يعنى ايه ماتليقش مقامى يامنزلاوى ؟ احنا شوية تراب . ايــه الكلام الغريب اللى بتقوله ده ؟

منزلاوى : ماتحطش ف بالك ؟ كمل كمل

الريحانى : وانضـميت لفريـق التمثيـل فى المدرسـه وكنت مغـرم قـوى بقصايد المتنبى وابو العلاء المعرى.وكان معجب بيـا قـوى الشـيخ بحر مدرس اللغة العربية وهو اللى شجعنى اكمل الطريق .. رغم ان كتير قوى قالولى انت ماتنفعش تمثـل يـانجيب .. لكن كـل ده كــان طــز فيش .. انــا الاصــرار هــو اللى خلانى اكمــل وانجح يامنزلاوى .

منزلاوى : اهو ابو العلا المعرى ده هـو اللى عمـل فيـك كـل ده؟

الريحانى : عمل فيا ايه يامنزلاوى ؟

مــنزلاوى : خلاك تبقى الضــاحك البــاكى .. يعــنى نص بيضــحك والنص التانى بيبكى على الاولانى .

الريحـانى : يمكن .. انـا مـاعرفش . خلصـت البكالوريـا واشـتغلت فى شركة السكر فى الصعيد الجوانى . ماهو انا كان لازم اعمل كـده يامنزلاوى بعد ابويا مافلس وتجارته خسرته الجلد والسقط ؟

منزلاوى : وكان بيتاجر فى ايه ياسى نجيب ؟

الريحانى : فى الخيول .

منزلاوى : ياوعدى .. اكيد ده اللى خلاك تعشق كل يوم مهرة . امال ايه . مزاج خيل عربى اصيل .

الريحانى : تمام يامنزلاوى .. على قولك .

منزلاوى : بس الغريبة انك تتجـوز اتـنين بس فى حياتـك دى كلها .

الريحـانى : مين اللى قالـك الكلام ده ؟ انـا حـبيت كتـير قـوى . انمـا اتجـوزت بدييعـة مصـابنى بس . لكن كـان لى صـديقة عمـرى ماقدرت انساها . قابلتها فى مصر مع فرقـة فرنسـاوية .. سـابت اللى وراها واللى قـدامها علشـان خـاطرى .. كنـا بنتقاسـم سـوا الرغيف وعمرهـا مـافكرت ترجـع بلـدها .. لكن رجعت تـانى لمـا برضه شكت فيا انى باحب عليها .. وشوفتها بعد كـده فى فرنسـا وانا بامنتج هناك واحـد من افلامى .سـنة سـبعة وتلاتين .. قعـدت معاها فى فرنسا تلات شـهور . كـان اسـمها لوسـى دى فرنـاى . عيشـتنى اجمـل تلات شـهور فى عمـرى . ولمـا رجعت مصـر .. كانت هى خلفت جينا .. اميرتى الصغيرة .. اجمل كائن فى حياتى .. يااااه يامنزلاوى لو تدوق بعد الضنا عنك ؟ شعور صـعب قـوى يامنزلاوى ربنا مايحكمش بيه على حد .

منزلاوى : دوقته ياسى نجيب دوقتـه .. لمـا سـبت بلـدنا فى الصعيد وجيت اشتغل
غفير فى قصرك .

الريحانى : انما بديعة كانت زنانه قوى .. طول ماهى قاعـده فين نجيب ؟ راح فين نجيب ؟ جـاى مـنين يـانجيب . عشـينى بـرة يـانجيب . ماكنش وراها غـيرى وانـا ماكـانش ورايـا غـير شـغلى ومسـرحى وبديع خيرى صديق عمرى وافكارى . .. لكن هى مااسـتحملتش . وكانت شايفة بديع زى مايكون ضرتها وبتغير منـه . عشـان كـده كان لازم ننفصل وكل واحد يشوف شغله بعيد عن التـانى . .ايـام يامنزلاوى ايام وذكريات .

مـنزلاوى : اقعــد .انت رايح فين؟ انت ماينشـبعش منــك ابــدا ياســى نجيب .. انا كأنى اعرفك من ميت سنه . كمل كمل .

الريحانى : اكمل ايه تانى ؟ ماتقلبش عليا المواجع .

منزلاوى : وقفنا لغاية شركة السكر .

الريحانى : بعد شركة السكر اشتغلت فى البنك الزراعى وهناك قابلت عزيـز عيـد .. وكـبر الموضـوع فى دماغنـا وسـيبنا البنـك وروحنـا اشتغلنا كومبارسـات فى دار الاوبـرا المصـرية .وكازينواالابيـه دى روز اللى خدنى ليه استيفان روستى .. عارف كان بيشتغل ايــه ؟ كـان بيشـتغل خيـال ضـل .. خـدنى معـاه وهنـاك كـانت بـدايتى الحقيقية عملت كشكش بيه . اهم شخصيه فى حياتى .

(مقطع من مسرحية كشكش فى البرلمان بيه يمثلها شخص مختلف غير نجيب بينما يتذكر نجيب وهو مازال يحكى صامتا مع منزلاوى)
دنقل : ماتقدم ياشيخ دكرورى . خش ياعم عويس .. قرب ياحاج غانم العمدة
بتاعنا زمانه جاى
عويس : موش ابو الكشاكش ؟ واحنا حدانا غير ابو الكشاكش فى كفر البلاص كله ؟ ياسلام ياولاد على فصاحته وفلاحته ونصاحته . صلاة النبى احسن يارجاله عرفنا نستنخب صحيح بنى ادم يطول رقبتنا فى البرلمان .
دنقل : ماهى البلد رخره من محبتها فيه صوتت له كلها .
غانم : كفى الله الشر .. تفها من بقك ياشيخ . صوتت للعدو اللى يكرهه يقولوها وانت الصادق اديته اصواتها .
(يدخل قاسم بيه)
قاسم : سلامه عليكم يااهل الله .
الجميع : وعليكم مزيد السلام ياافندم .
قاسم : كل انتخاب ان شاء الله وانتم بخير .
الجميع : عقبال عندك وعند الانجال .
قاسم : هو لسه ماشرفش العمده ولا ايه ؟
دنقل : ماهو مشرف من بقدرى .. بس على بال مايلم حاجاته .ومحتاجاته ويروح على مصر مصحوب بالسلامة .
غانم : الا قولى ياقاسم بيه .
قاسم : نعم .
غانم : نعم الله عليك . هو لامؤاخذة البتاع البرلمان ده اللى هايتوظف فيه جناب البيه العمدة . يبقى تبع انهى مصلحة ؟
قاسم : انهى مصلحة .؟ طبعا تبع مصلحة الأمة .
غانم : عجايب ، بقى فيه مصلحة حدانا فى القطر المصرى اسمها مصلحة الامة ؟
عويس : ايوة ياحاج غانم امال ايه ؟ مصلحة الأمة ومصلحة الصحة العمومية ومصلحة التنظيم ومصلحة المجارى .
قاسم : تنظيم ايه وتعظيم ايه ؟ مصلحة الأمة يعنى منفعة الأمة .
غانم : اه فهمت . يعنى من ضمن المنافع العمومية .
قاسم : لا وانت الصادق .مصلحة الأمة يعنى ان البرلمان ده عبارة عن هيئة شعبية مكونة من اشخاص متنورين مطلعين هما فى الحقيقة خلاصة البلد .انتخبتهم الاهالى علشان يتكلمو بلسانها ويعبروا عن طلباتها ويبحثوا فى قضيتها العظيمة .الناس دول

بقى مهمتهم خدمة البلد فى كل شىء يعود عليها بالخير من زراعة من تجارة من صناعة من سياسة كمان .

دنقل : ياسلام سلم ياولاد .. دى زحمة قوى .. ده بقى على كده عمدتنا قدامه مطاحنة جامده .... الهى وانت جاهى ربنا يكون فى عونه .ده عمره لافتح تجارة ولا راح صنعه حتى . ربنا معاه والسلام .

كشكش : (يدخل) سلامه عليكم .

الجميع : وعليكم السلام

كشكش : ديهدى .. سى قاسم بك هنا بجلالة قدره ؟ انت مكلف خاطرك فى السقعه دى وملطوع وياهم هنا ؟ لا والله فيك الخير ياقاسم بك

قاسم : انا فى الحقيقة ياجناب العمد ماجيتش احتفل بشخصك .

كشكش : ديهدى .. امال بشخص مين بقى ؟ اياك انتخبوا حد تانى .

قاسم : ماجيتش احتفل بشخصك بصفتك عمدة كفر البلاص .

كشكش : امال بقى عمدة كفر ايه ؟ كفر ابو شحيبر ؟

قاسم : انا جاى احتفل بكشكش بك النائب المحترم .كشكش بك هايكون ماسك فى ايديه زمام دايرة بزيتها .. ياينفعها بأفكاره ويسعدها يايضرها بلخمته ويخليها خل .

كشكش : خل ؟ خل ازاى ياقاسم بك ؟ربنا يسترها ويجيب العواقب سليمة . انا اقولك الحق . انا حاسب الف حساب للشغلانة الخطرة دى . ايوة انا ماخبيش عليك . هليهلى وتفاريحجى وبحبوح زى ماانت عاوز . لكن امتى ؟ مش فى مسائل تعوز الجد زى دى .لا .. انا موش عارف ان الحمل اللى هاشيله ده حمل يقطم الوسط وان البلد خيرها على من رجلى لحد كتافى تنتظر منى فى ساعة زى دى انى اشمر واتجدعن وأرد لها ولو جزء بسيط من الدين اللى عليا .

الجميع : اللهم صلى على النبى .

عويس : كلامك زين والله ياعمده ؟

احدهم : تنتخبوا مين ؟

الجميع : كشكش بيه .

احدهم : وحبيبكم مين ؟

الجميع : كشكش بيه .

(يحملونه على العناق ويخرجون بينما يقف قاسم بك مستغربا مايفعلونه)

قاسم : هما الناس الهبلة دى انتخبوه ولا لسه هاينتخبوه ؟

(تظلم البقعة بينمـا تضـاء مقدمـة المسـرح ويعلـو صـوت الريحان ومنزلاوى)

منزلاوى : دى حاجه حلوة قوى ياسى نجيب .

الريحانى : دى عينـة بس من اللى كنـا بنقدمـه فى كشـكش بيـه . مش الفصل كلـه يعـنى . القصـد ده كـان فاتحـة الخـير والفرخـة اللى باضـت لى دهب فى بدايـة حيـاتى ومرتبهـا بقى هـو اللى خلانى اعمل الفرقة الكبيرة اللى انت شايفها دى كلها .

منزلاوى : الله .الله .

الريحـانى : يعـنى اللى كنت باجيبـه من الفن كنت باصـرفه برضه على الفن

منزلاوى : مش زى اليومين بتوعنا .. الفنانين عندنا يشتغلوا فن علشـان فى الاخر يفتحوا قهوا, يعملوا مزرعة كلاب ,يربوا عجول . عشان دايما هنا ماحدش بيحس بالأمان يانجيب بيه .

الريحـانى : ياسـاتر يـارب .. تعـرف انى سـاعات مابقـاش فاهمك يامنزلاوى ؟

منزلاوى : وانا برضة .. كتير مابقاش مصدق نفسى ولا عارف ايــه اللى بيجـرالى . لكن مايضـرش . انـا يظهـر الـدوا اللى باخـده بيـدخل الدنيا فى بعضها .

الريحانى : الف سلامة عليك .المهم نرجع مرجوعنا للفن يـامنزلاوى .انـا كل همى انى كنت اقدم الفن اللى يقدم كلمة للناس .الفن اللى زى الفـول المـدمس والطعميـة مش اللى زى البفتيـك واللحمـة البارده .لكن برضة اللى عـاوز اقولـك عليـه يـامنزلاوى ان الـدنيا ماكانتش كلها عسل .. كان فيه ايام خل وبصل وتــوم وبلا ازرق . تصدق بالله؟!

منزلاوى : لا اله الا الله

الريحانى : انا كانت بتعدى عليا ايام ماكنتش الاقى فيها تذكرة المترو ام تلات تعريفة عشان اروح بيها بيتنـا فى مصـر الجديـدة .كنت انـام فى دروة كده على كوبرى قصر النيل .

المنزلاوى : الكوبرى ابو أسدين ؟

الريحانى : اه كانوا حاطين الأسدين عشان يحرسـوا الحمـار اللى هـويبقى سعادة جنابى

منزلاوى : ياه ياسى نجيب .. ده انت تعبت قوى .

الريحانى : تعبت واتشردت وجـوعت وحصـل لى اللى مايحصـلش لبـنى آدم فى حياته .لكن وثقت بنفسى وبفنى و اللى باعمله كـان هـو اللى بيشـدنى للنـور ويخليـنى انسـى ايـام الضـلمة والمـرار اللى مش مروا عليـا بس .. لا دول داسـوا على رقبـتى وذلـوا نفسـى وبرضـه همـا اللى قـوونى .انـا تعبت كتـير يـامنزلاوى . ومحتـاج

استريح قوى .. فوق مايتصور مخلوق فى الكون ده . ياه تعبت قوى يامنزلاوى .

منزلاوى : وانا عارف انى تقلت عليك ياسى نجيب قوى . عشان كده هاسيبك تستريح يااطيب خلق الله . روح ربنا يجازيك خير على كل اللى عملته وهاتعمله .

الريحانى : هاعمل ايه تانى بقى . ماخلاص .. اللى فات مش أد اللى جاى . وكفاية عليا قوى كده .

منزلاوى : بعد الشر عنك يااستاذ نجيب .احنا كلنا عايشين بحسك .

(يقبله على رأسه ويخرج . بينما الريحانى وحده فى المسرح .)

(استعراض غنائى عن حال الريحانى ومافعله من أجل الفن)

إظلام

اللوحة الثامنة

(عنبر فى المستشفى اليونانى بالعباسية فى عام 1949. فى العمق سرير فى المستشفى يرقد عليه نجيب الريحانى وحوله بعض اعضاء فرقته .ونرى بعض الممرضات يروحون ويجيئون امام سرير الريحانى . بينما فى المستوى الاسفل من المسرح يوجد بعض العمال الذين يقومون باعمال التشطيب فى قصر الريحانى وضبط اجهزة الاضاءة وهم يرتدون ملابس تدل على عصر الريحانى . بينما فى قاعة الجمهور .. يتناثر بعض العمال فى اماكن مختلفه من القاعة ويقومون بدهن حائط مثلا او تثبيت المراوح فى اماكن متعددة وكذلك تنظيف بعض الكراسى الفارغة وكأن لاجمهور هناك . وهم يرتدون ملابس العمال العصريه حيث انه يجب التفريق بين من هم على المسرح وبين

من هم فى قاعة الجمهور كما انهم يدقون بالشواكيش مما يصنع ضوضاء فى المكان يظهر اثره على الريحانى .
(بقعة 1على نجيب)
الريحانى : حرام عليكم الدق اللى فوق دماغى ده .. انتوا بتعملوا ايه فى القصر؟
مارى : دق ايه بس يانجيب وقصر ايه اللى بتفكر فيه دلـوقت .؟ حـد فيكم سامع حاجه ؟
الريحانى : دماغى هاتتفرتـك يامـارى .خيـالات رايحـه جايـة فى دمـاغى مش عاوزة تحل عنى . انا قلقان قوى
مارى : اجمد كده يانجيب . انت بس سخن شوية وحرارتك هاتنزل لمـا يجيبولك كيس التلج . شد حيلك كده انت عمرك مـاكنت ضـعيف ولاخايف من الموت ..
بديع : انت عمرك ماهتموت يانجيب .
الريحانى : انامش خايف من الموت ابدا .. لأنى عشـت وهـااعيش الـف سنه . بس وانا ميت .. انتوا مـاتعرفوش حاجـه .انـا خـايف اعيش واشوف بكرة يابديع .
مارى : اهو انت دايما كده .. تخضنا عليك وبعدها تقوم زى الحصان .
الريحانى : زى الحصان زى الحمار عمرها ماهتفرق معايا ، حد ينــادى لى منزلاوى
كاسب : منزلاوى مين يانجيب .؟
الريحـانى : عـاوزه يكتب وصـيتى . عـاوز اقولـه يخلـوا بـالهم من القصر ومايسمحش
ومايسمحش لجنس مخلوق يقفله .
(ينظـرون لبعضـهم البعض فى دهشـة وتسـاؤل عن منزلاوى
الذين لا يعرفونه)
مارى : وصية ايه بس يـانجيب ؟ يفتحـوا ايـه ويقفلـوا ايـه .؟.. انت لسه بصحتك
ياحبيبى وهاتبقى زى الفل .
الريحانى : تعالى اقعـد جنـبى يـامنزلاوى . قلهم انى سـبت امانـه للاجيـال اللى جايه .ولازم القصر يفضل مفتوح .. عاوزه يشغى بــالممثلين وبالمسرح ولا يتقفلش ابدا حتى لو انا مت .
كاسـب : تـف من بقـك بلاش كلام فـارغ .. انت بنفسـك اللى هاتفتحـه وهاتعمـل فيـه كـل اللى اتمنيتـه .. تيـاترو وافلام ودار للممثلين الغلابة وكل حاجه .. كل حاجه .
(بقعة 2على المدير وامبابى)

(يـدخل المـدير وخلفـه شـخص اخـر يشـبه المـنزلاوى بملابس منزلاوى ولهجته لكنه ليس هو على الاطلاق ويدعى امبابى)

المدير : انت لسه يابنى ادم ماغيرتش هـدومك ؟ الـوزير جـاى بعد نص ساعة .

امبابى : مالك ومال هدومى انت بس يابيه ؟. مالها الجلابيه ؟ هو الوزير هايفتح القصر ولا هايفتح الجلابية ؟ مالكم بجلابيتى عاد ؟

المدير : انت ايه ؟ مابتفهمش ؟ كل كلمه ترد عليا بعشرة ؟ انـا هلاقيهـا منك ولا من العمال ؟

امبابى : ماهو انـا شـغال بيـدى وسـنانى ومـافيش حاجـه عاجبـة سعادتك ..

المدير : ياجدع باقولـك الـوزير على حضـور ولازم تغـير هـدومك دى ؟

امبابى : قلت لك الوزير مالـه بهـدمتى ؟ انـا حـر البس اللى انـا عاوزه .وقت ماحب

المدير : هاارفدك ياامبابى والله لاارفدك .

امبـابى : تبقى عملت خـير . خليـنى ارجـع بلـدى وسـط عيـالى ومرتى .

(كل منهما يخرج من مكان مختلف)

(بقعه 3 فى صالة المسرح)

عامل 1 : سيب المروحة دى وجرب المروحة التانيه يابنى آدم

عامل2 : طب ماتقولش بنى ىدم طيب .

عامل 1 : اعمل اللى باقولك عليه من سكات

عامـل 2 :مش لمـا تنضـف الاول ابقى اجربهـا .. روح انت نضـفها وانـا هاوصل الكهربا .

(بقعة 4 على المسرح)

كهربائى1 : جرب مفتاح 6 كده ..

كهربائى2 : ادى مفتاح 6 .. اشتغلت ؟

كهربائى 1 : مااشتغلتش . روح انده المهندس يصلحها بنفسه

كهربائى 2 : الشئون الهندسية نايمة فى العسل وسايبة القصر يضرب يقلب

(المدير يعود مرة اخرى)

المدير : حـرام عليكم اللى بتعملـوه ده .. انـا هـاينقطع عيشـى.. انت ياامبابى .

امبـابى : عـاوز ايـه تـانى ؟انـا غـيرت الجلابيـة اهـو . ولبسـت قميص وبنطلون

المدير : احنـا مش فى الجلابيـة دلـوقت ولا القميص بتاعـك .. النـاس اللى هاتعمل المسرحية جاهزين ولا هايكسفونا ؟

امبابى : كله جاهز .. ماتقلقش .
المدير : الحفلة دى لو نجحت انا هاترقى .
امبابى : يارب ماتنجح .ويخيب رجاك .
المدير : انت بتقول ايه ؟
امبابى : باكح .. (يكح بينما يخرج)
(بقعة على نجيب الريحانى وحوله الممثلين)
مارى : حرام عليكم ياخلق هو .. يعنى ايه لغاية دلـوقت لافيـه دكتـور ولا فيه دوا ولاحاجة ابدا ؟ ده نجيب الريحانى ياناس .
الريحانى : مالوش لازمة الدوا يامارى . انا مابقاش عندى رغبة للحياة .
كاسب : استغفر الله يانجيب . كل حاجه هاتبقى تمام .
الريحانى : مـافيش حاجـه هـاتبقى تمـام ياعـدلى .. الـزمن اللى جـاى .. مايسـعدنيش انى اعيشـه ولا اشـوف اللى فيـه . اللى جـاى مش تمام يامارى .
مارى : انت مالك ومال اللى جاى بس يانجيب .. خلينا فى دلوقت .
الريحانى : ازاى ماليش دعوة ؟ كل اللى عملته فى حياتى عملته عشان بكرة يبقى اجمل مش اسوأ . وانااللى شوفته ماعجبنيش .
مارى : شوفت ايه يانجيب .. كفى الله الشر .
الريحانى : انا شوفت بكرة بحذافيرة يامارى .
(كاسب يميل على مارى)
كاسب : دى علامات الموت يامارى .
مارى : تف من بقك ياعدلى .

الريحانى : انا بس عاوزكم تكتبوا الكلمتين دول على قبرى
عدلى : كلمتين ايه بس وقبرك ايه ؟
مارى : انت عمال تبشر على نفسك ليه كده يانجيب ؟
الريحانى : خدى وبلاش غلبة .
مارى : (تنظر للورقة بينمـا نسـمع صـوت نجيب ينعى نفسـه بكلمتـه الأثيرة عبر صوت مسجل عميـق) مـات نجيب الريحـانى .. مـات الرجل الذى اشتكى منـه طـوب الأرض وطـوب السـماء اذا كـان للسماء طوب ..مات الريحانى الـذى لا يعجبـه العجب ولا الصـيام فى رجب .مــات الرجــل الــذى لا يعــرف الا الصــراحة فى زمن النفــاق .ولم يعــرف الا البحبوحــة فى زم البخــل والشــح .مــات الريحانى فى ستين الف سلامه .
(نجيب يطلـق صـرخة مدويـة .. بينمـا تـدخل الممرضـة بالحقنـة وتعطيها للريحانى)
مارى : اتأخرتى ليه كده بالدوا؟

الممرضة : معالى رئيس الوزرا النحاس باشا هو اللى امـر بالـدوا يجى لـه من الخارج ولسه جاى حالا .

(يذهب الريحانى فى غيبوبة بعد ان تحقنه الممرضة ويدخل فى نوبـة هلوسـة)الريحـانى : الـوقت مابقـاش وقـتى . خلـوا بـالكم انتـوا م اللى جـاى .. هـاتى ايـدك يامـارى .هـات ايـدك ياعـدلى .. هـاتوا ايـدكم كلكم . اقفـوا مـع بعض .. مـاتبقوش زى السمك اللى بياكل بعضـه .. الفن هـو عمـاد الشـعوب وثقافتهـا . مصر هاتعلى بيكم لو ماعرفتش الفرقة طريقها لقلوبكم .
(تـدخل طفلـة صـغيرة ومعهـا صـحبة ورد ابيض تضـعها بجـانب الريحانى وتبكى على صدره بينما مارى وعدلى كاسب ومن حوله يبكون فى صمت)
(يدخل المدير وتدب حركة فى المسرحية .. فوضوية)
الجميع : الوزير جاى .. الوزير جاى .. الوزير جاى .

(بينمـــا المتواجـــدين جـــوار الريحـــانى يبكـــون فى صمت .وتتناثر اصواتهم)
الكل : الريحانى مات .. الريحانى مات .
(استعراض النهاية الذى يوضح تداخل العوالم وفيه المقارنــه بين عصر وفن الريحانى وانحداره فى أيامنا)

إظلام الختام